

سلسلة السيرة النبوية



رحمة للعالمين

إعداد/ أحمد حسن عرابي
رسوم/ عطية الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لشركة بنايعة

رقم الإيداع: ٢٠٠٥/١٨٨٨١

كان من عادة النبي ﷺ رد السلام على من يسلم عليه بغض النظر عن
الذي يلقي السلام، وفي يوم من الأيام مر جماعة من اليهود على رسول
الله ﷺ وقالوا: له السام عليك وهذا ليس سلاماً بل دعاء بالموت، قسّمت
عائشة رضي الله تعالى عنها كلام اليهود فغضبت وقالت: السام عليكم
ولعنكم الله وغضب عليكم، فلما سمعها رسول الله ﷺ قال لها: "مهلا يا
عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف أو الفحش"، فقالت: لم تسمع ما
قالوا؟ فقال: "أولم تسمعي ما قلت؟" قلت لهم: "وعليكم" أي رددت
عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في.



مات زعيم المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول فذهب النبي ﷺ ليصلي عليه وقبل أن يصلي النبي ﷺ وقف عمر رضى الله عنه أمام النبي وقال له: يا رسول الله أتصلي عليه وقد كان يسبك ويؤذيك، ومع ذلك تبسم رسول الله ﷺ وقال: إن ربي خيرني بين الاستغفار له أو عدم الاستغفار له فاخترت الاستغفار له، ولو أعلم أنني إن زدت على سبعين استغفار فغفر له لزدت عليها ثم صلى عليه رسول الله ﷺ وانصرف، فلم يمض إلا يسيرا حتى نزل قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّا تَابَ أَبَدًا﴾ .



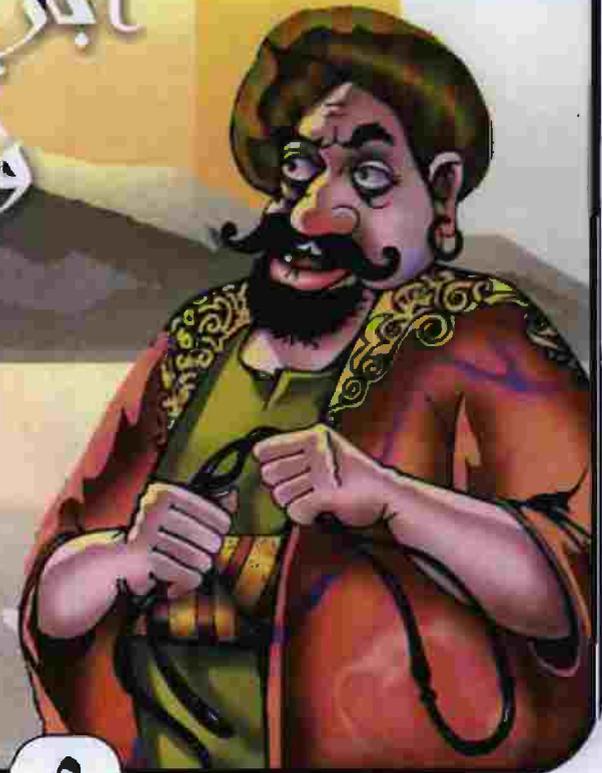
استغفر له
 أو لا تستغفر له
 إن تستغفر له سبعين مرة
 فلن يغفر الله له

كان في المدينة غلام من اليهود يحب أن يخدم النبي ﷺ وفي يوم من الأيام لم يحضر الغلام كعادته لخدمة النبي، فلما سأل عنه النبي ﷺ علم أنه مريض، فلم يمنع النبي مصالحة وعداء اليهود من زيارة الغلام، فذهب النبي ﷺ لزيارته ثم جلس عند رأس الغلام، وعرف عن طريق الوحي أن الغلام سوف يموت في هذا المرض، فقال ﷺ له: "أسلم" أي قل: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فخاف الغلام من أبيه اليهودي، فنظر إلى أبيه، فقال له أبوه: اطع أبا القاسم، فأسلم الغلام لله، ثم مات، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: "الحمد لله الذي أنقذه من النار".

أشهد أن
لا إله إلا الله
وأن محمد
رسول الله

كان النبي ﷺ حريصا على إخراج الناس من الظلمات إلى النور، ولذا لما نزل قول الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ خرج رسول الله ﷺ إلى أهل مكة، ثم صعد إلى مكان يسمى الصفا، وظل ينادي على أهل مكة، فاجتمع له عدد كبير من أهل مكة، فقال لهم النبي ﷺ: "لو قلت لكم إن خيلا تخرج من هذا الجبل أنتم مصدقي؟" قالوا: نعم نصدقك، فما جربنا عليك كذبا، فقال ﷺ: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"، فقال عمه أبو لهب: تبا لك ما جمعنا إلا لهذا، ثم انصرف، ولكن الله تعالى لم يترك إهانة نبيه، فانزل الله تعالى قوله: ﴿ثَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

لَبَّيْكَ يَا
أَبِي لَهَبٍ
عَذَابٌ



كان النبي ﷺ يحب عمه أبا طالب وكان حريصًا على إسلامه، ولذلك لما مرض أبا طالب ذهب إليه رسول الله ﷺ ليعوده، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال رسول الله لأبي طالب: "قل لا إله إلا الله"، فقال أبو جهل: يا أبا طالب أتترك ملة أجدادك؟ وظل رسول الله ﷺ يعرض على أبي طالب الإسلام، ولكن أبا طالب لم يسلم، وقال: بل ملة عبد المطلب، ثم مات أبو طالب، فحزن النبي ﷺ وقال: والله لأستغفرن لك، ولكن الله تعالى نهى عن الاستغفار للمشركين، وأنزل الله في أبي طالب قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ هُدًى مِّنْ أَحِبِّتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.

إِنَّكَ لَا تَعْبُدُنِي
مِنَ الْحَبِيبَاتِ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي
مَن يَشَاءُ

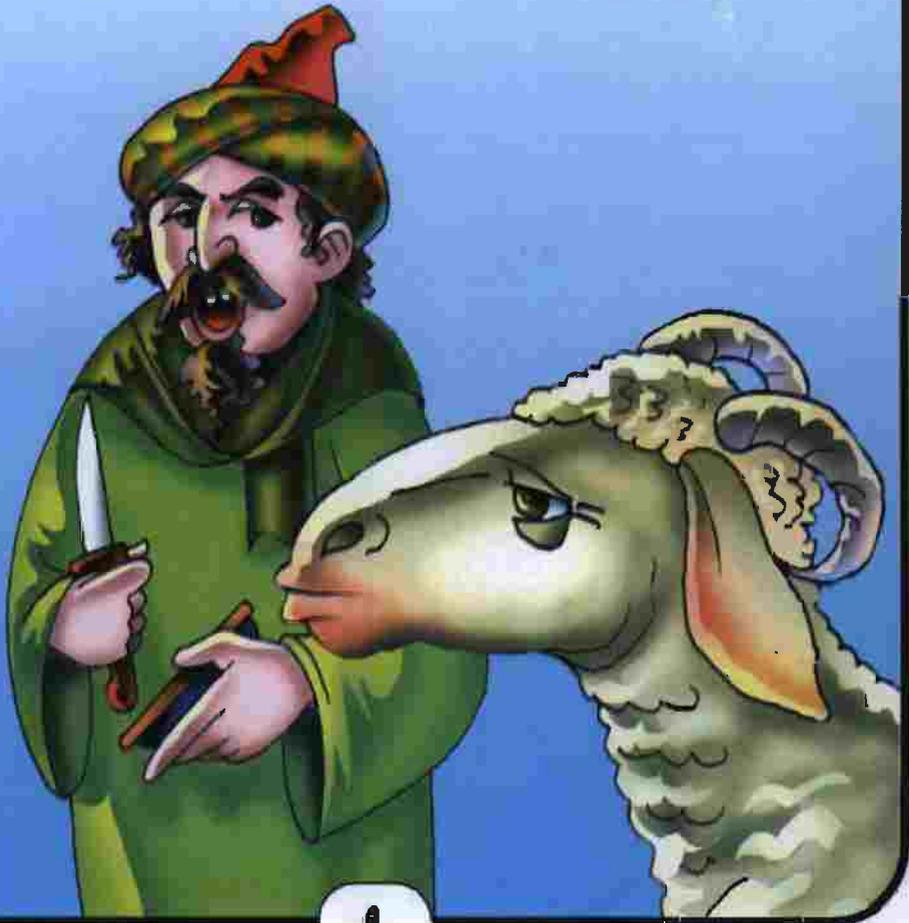
كان عدي بن حاتم من أشد الناس كراهية للنبي ﷺ، ولذلك لما انتشر الإسلام في المدينة هرب عدي، ولكنه بعد فترة من الزمن قال لنفسه: لا تين هذا الرجل يعنى النبي ﷺ، فإن كان صادقاً عرفته، وإن كان كاذباً عرفته. فقدم عدي إلى المدينة، فلما دخل إلى النبي ﷺ قال له النبي: "يا عدي أسلم تسلم، يمنعك أن تسلم فقر المسلمين وضعفهم الآن"، فقال عدي: نعم. فقال: "سيأتى يوم تخرج المرأة فيه من بلاد الحيرة حتى تطوف بالبيت بلا خوف، وتفتح كنوز كسرى، وسوف يخرج الرجل الصدقة من ماله فلا يجد من يقبلها"، فأسلم عدي، ثم قال بعد فترة من الزمن: رأيت المرأة تخرج من الحيرة حتى مكة غير خاتفة، ورأيت كنوز كسرى.

الإسلام

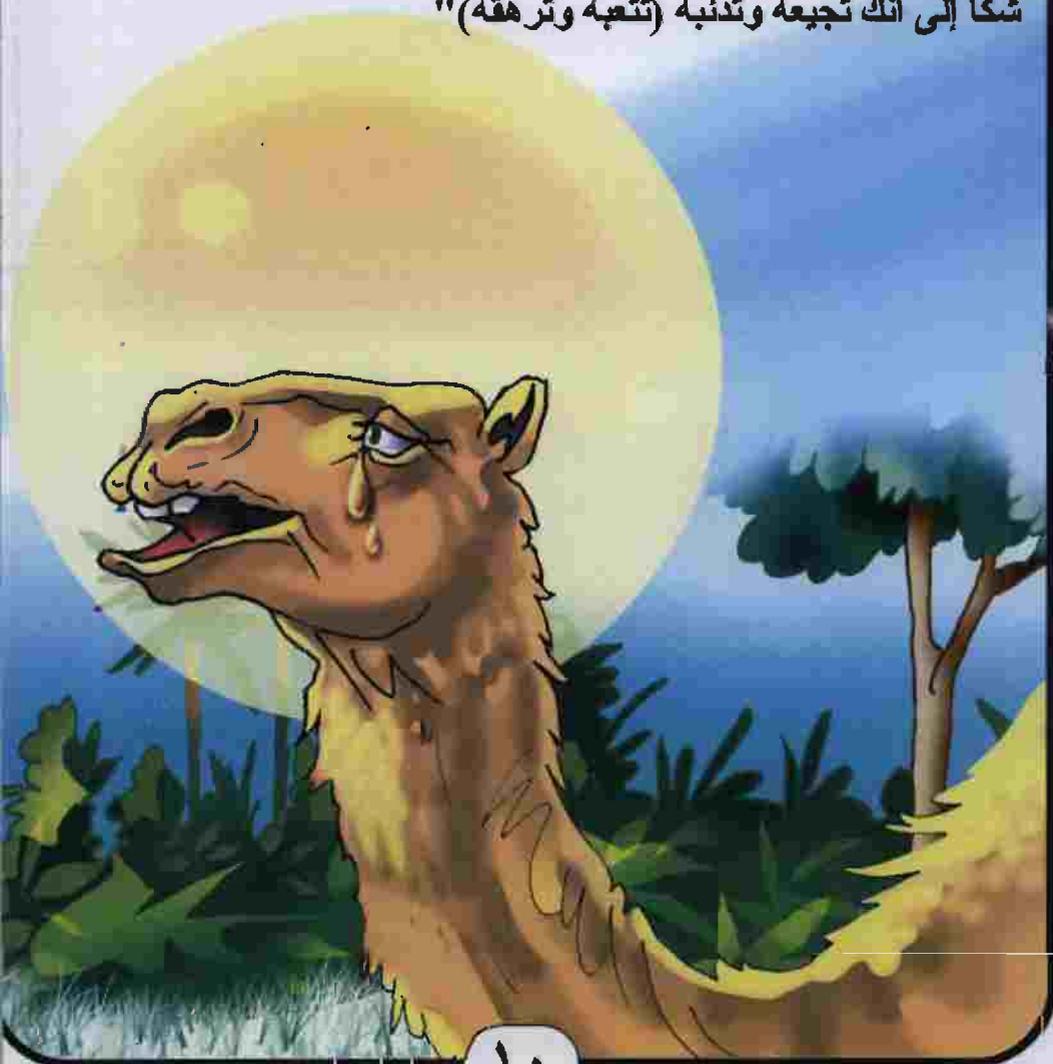
بلغ من رحمة الرسول ﷺ بالبهايم أنه كان لا يفرق بين الطيور الصغيرة وأمهاتها، ففي يوم من الأيام كان النبي ﷺ في سفر مع الصحابة، فوجد الصحابة حُمرة (طائرًا مثل العصفور) ومعها فرخان صغيران، فأخذ الصحابة الفراخ الصغيرة من العش في غياب الأم، فلما عادت الأم ولم تجد صغارها ذهبت إلى مكان الصحابة، وأخذت ترفرف بجناحيها بشدة، ثم ذهبت إلى النبي ﷺ، وكأنها تشتكي إليه.. ففهم النبي ﷺ ما تقصد إليه الحمر، فقال: "من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها"، ففعل الصحابة، وردوا الفراخ إلى أمها.



فى يوم من الأيام وبينما كان النبى ﷺ يتفقد أحوال أصحابه رأى رجلا
أنام شاة على الأرض يريد ذبحها، ثم رأى النبى ﷺ الرجل يحد السكين
الذى سيذبح بها الشاة أمامها، فقال النبى ﷺ: "أترى أن تميتها
موتتان؟"، ثم أمر النبى ﷺ الرجل أن يحد السكين بعيدا عن عين الشاة.



من رحمة الرسول ﷺ بالحيوان أنه كان يأمر بعدم تحميل البهائم ما لا تطيق، فذات يوم دخل النبي ﷺ بستانًا لرجل من الأنصار، فوجد جملاً، فلما رأى الجملة النبي ﷺ حنّ، وانهمرت الدموع من عينيه، فذهب النبي ﷺ إلى الجملة، ومسح على رأسه، فسكت الجملة، ثم سأل النبي ﷺ عن صاحب الجملة، فجاء رجل من الأنصار، وقال: أنا صاحبه يا رسول الله. فقال له النبي ﷺ: "اتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؛ فإنه شكا إلى أنك تُجيعه وتؤذنه (تتعبه وترهقه)"



أسر الصحابة في أحد المعارك رجلا اسمه "ثاممة" وكان ثاممة سيدا في قومه، وفي الصباح خرج النبي ﷺ للمسجد، فوجده مربوطا بسارية المسجد، فقال ﷺ: ماذا عندك يا ثاممة؟ فقال ثاممة: عندي يا محمد خير، إن تقتلني تقتل ذا دم، أي هناك من يطلب ثأري منكم، وإن تُنعم تُنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فاطلب ما تريده، فقال رسول الله ﷺ: "أطلقوا ثاممة"، فخرج ثاممة بعيدا عن المسجد، فاغتسل، ثم دخل المسجد، فقال للنبي ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك عبده ورسوله، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحسن الوجوه كلها إليّ، وما كان من دين أبغض إليّ من دينك، فأصبح دينك أحب الدين كله إليّ.



ذات يوم طلبت عائشة من النبي ﷺ أن يحكي لها أشد يوم مر عليه، فقال النبي ﷺ: "القد لقيت من قريش ما لقيت، ففي يوم العقبة، عرضت الإسلام عليهم، فلم يقبل أحد مني الإسلام، فانتظرت وأنا مهموم، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت إليها، فإذا فيها جبريل. فقال لي: إن الله قد سمع قول قومك لك، ورددهم عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت. فقال ملك الجبال: يا محمد إن الله قد بعثني إليك لتأمرني بأمرك، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين (جبلان بمكة). فقال الرسول ﷺ: "بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، ولا يشرك به شيئاً".

جلس عمير بن وهب مع صفوان، فقال عمير: والله لولا دين علي لقتلت
محمدًا، فقال صفوان: عليّ دينك فاتطلق عمير إلى المدينة، فلما رآه
رسول الله ﷺ قال: "ما جاء بك؟" فقال عمير: جئت لهذا الأسير الذي في
أيديكم فأحسنوا فيه. فقال النبي ﷺ: "بل قعدت أنت وصفوان في الحجر ثم
قلت: لولا دين عليّ لخرجت حتى أقتل محمدًا"، فقال عمير: أشهد أنك
رسول الله، هذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان، فالحمد لله الذي هداني
للإسلام، فقال رسول الله ﷺ: "فقهوا أخاكم في دينه، وأطلقوا أسيره"،
ففتوا



فتح النبي ﷺ مكة المكرمة البلد الذي أخرج منه، ونال فيه من العذاب والاضطهاد ما نال، ومع ذلك جمع النبي ﷺ أهل مكة قرب الكعبة وهم ينتظرون حكم الرسول ﷺ فيهم، فقال: "يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟" فقالوا: خيراً أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء، وهكذا أصدر النبي ﷺ عفواً عاماً رغم أنواع الأذى التي ألحقوها به ﷺ ودعوته.

أذهبوا فأنتم الطلقاء



لما مات أبو طالب عم النبي ﷺ تعرضت قريش لرسول الله ﷺ بكثير من الأذى، ففي يوم من الأيام قابل سفيه من سفهاء قريش النبي ﷺ في الطريق فنثر على رأسه ترابًا، فتركه النبي ﷺ ودخل بيته والتراب على رأسه، فقامت إليه إحدى بناته، وظلت تغسل التراب عن رأسه وهي تبكي، ولكن الرسول الله ﷺ ظل يقول لها: "لا تبكي يا بنية، فإن الله مانع أباك".

اللهم
صل على
عليه
وتسلم

قال أبو جهل للمشركين يوماً: لأجلسن لمحمد بحجر، فإذا سجد في
صلاته ضربت به رأسه، وفي الصباح خرج رسول الله ﷺ من بيته إلى
الكعبة ليصلي، فلما سجد رسول الله ﷺ أمسك أبو جهل الحجر، ثم ذهب
إلى النبي، فلما اقترب من النبي رجع مرعوباً، وألقى الحجر من يده، فقال
المشركين له: ما لك يا أبا الحكم؟ قال: قمت إليه لأضربه فلما اقتربت منه
رأيت جملاً ضخماً، والله ما رأيت مثله، وكاد الجمل أن ياكلني.

